صوغ هذه الحروف لاحداث معان في جمل لم توجد هي فيها قبل دخولها فقولك زيد
منطلق اخبار بانطلاق زيد ساذج فاذا اردت امضاءه على التاكيد قلت ان زيدا
منطلق واذا اردت امضاءه على التشبيه ذكرت كأن مكان ان ثم اذا ثبت انها مشبهة
بالفعل اعطيت عمل الفعل الثابت له بطريق الفرعية وهذا معنى قول المصنف في الشرح
اولانه لما كان عملها فرعا على الفعل جعل عملها كعمل الفعل الفرعي من تقدم المنصوب
على المرفوع قال المصنف قد يقال اشبهت الفعل لانها على ثلاثة احرف فصاعدا
يعني بعضها على ثلاثة احرف كأن وبعضها على اربعة كلعل وبعضها على خمسة كلكن
كما في الافعال نحو نصر ودحرج واكرم مع انها مبنية على الفتح كالافعال ولان معانيها
معاني الافعال كانك قلت اكدت وشبهت واستدركت وتمنيت وترجيت قال وكان
المصنف انما لم يعبأ بتلك الوجوه من المشابهات زيادة الكرامة لما انها لا اختصاص لها
بالفعل المتعدي لكنها معتبرة اذ بها حصل التجانس اللفظي بينها وبين الافعال
لها صدر الكلام يعني يصدر هذه الحروف حتى يعلم من اول الامر ان الكلام للتحقيق
او للتمني ونحوهما سوى ان فهي بعكسها اي لها هذه الحروف صدر الكلام
سوى أن المفتوحة فانها عكس هذه الحروف لانها تقتضي اخر الكلام كما اقتضت هذه
الحروف صدر الكلام وقد امضينا تعليل ذلك في باب المبتدا والخبر وتلحقها
ما فتلغى على الافصح اي وتلحق هذه الحروف ما الكافة فيبطل عملها لانها اخرجت
اذ ذاك عن مشابهة الفعل لانه لما لحقتها ما جاز دخولها على الافعال كما مرّ

رب

رب ذلك لانهم لما قصدوا تاكيد النسبة في الجملة الفعلية اتوا بها واذا ثبت جواز
دخولها في الافعال صار اقتضاؤها الاسم الذي به شابهت الافعال واهيا فلذلك
ضعف عملها فتلغى على المذهب الافصح وانما قال على الافصح لانه قد جاء اعمالها كما
في بيت النابغة على احد الوجهين ومع قوله قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا
ونصفه فقد فيه وجهان نصب الحمام على جعل ما مزيدة والحروف الزوايد لا تمنع
من العمل كما في قوله فبما رحمة والاخر رفعه على ان يكون ما كافة عازلة عن العمل فيكون
هذا الحمام مبتدا ولنا خبره الضمير في قالت للزرقاء وهي امراة يضرب بها
المثل في حدة النظر وجودة البصر فيقال ابصر من الزرقاء والى حمامتنا اي مع
حمامتنا وقد بمعنى حسب يعني فحسبنا فالقوم كما حسبت تسعا وتسعين
لم ينقص ولم يزد ويعدونها واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع
وارد الثمد والقصة ان الزرقاء فيما زعموا نظرت الى قطا يطير من جبلين فقالت
ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه ثم الحمام مايه فاتبع القطا الى ان ورد
الماء فعدوا فاذا ستة وستون فيكون نصفها ثلاثة وثلاثين فهذه جملتها تسع وتسعون
ثم اذا انضمت اليها واحدة تكمل مائة وتدخل على الافعال اي تدخل هذه
الحروف اذا لحقتها ما على الافعال ليفيد معانيها في الجملة الفعلية كما افادت في الجملة
الاسمية تقول انما قام زيد ولعلما تقوم زيد فان لا تغير معنى الجملة شرع في تفصيل
كل واحد من تلك الحروف باعتبار معانيها فان وضعت تاكيدا للجملة من غير تغيير

م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)